mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين : الحديث)78(باب في التفكر | | د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله - 00:00:00

باب في التفكر التذكر هو ان الانسان يعمل فكره في الامر حتى يصل فيه الى نتيجة وقد امر الله تعالى به اذا باب في التفكر في مخلوقات الله تعالى. فالانسان يتفكر - 00:00:23

في روعة الخلق في ما خلقه الله في الانسان وفيما حوله من النبات والحيوان والارض والسماء ولا انا في كل شيء اية وعبرة تدل على عظمة الخالق وعلى وحدانيته وعلى تدبيره وانه هو الرب الخالق المالك - 00:00:46

المدبر وفناء الدنيا فيتفكر الانسان بثناء الدنيا وذهاب النهار يذكر بثناء هذه الدنيا. والنوم يذكرنا بالموت والاستيقاظ يذكرنا بالبعث والانسان يتفكر بان عمره ينقضي فالايام تقضي على الاسبوع والاسابيع تقضي على الشهر والشهر يقضي على العمر - 00:01:08

ومن ذهب عمره فقد لقي حتفه واهوال الاخرة. فعلى الانسان ان يتفكر ليس فقط في الموت بل يتفكر الانسان بالموت. ويتفكر في ما بعد الموت وسائر امورهما يعني سائر امور الدنيا والاخرة - 00:01:36

ولماذا خلق الانسان وما هو واجبه في هذه الحياة الدنيا فعليك ان تتفكر الهدف من الحياة وتقصير النفس فالنساء اليه ان يتفكر دائما بنعم الله حتى يطالع المنة ويفكر دواما بتقصير النفس - 00:01:59

وتهذيبها فالانسان لابد ان يهدم نفسه وحملها على الاستقامة لا بد ان يعمل الانسان على الاستقامة والاستقامة ان يثبت الانسان على شريعة الله كما امر الله ويتقدمها الاخلاص قال الله تعالى انما اعظكم بواحدة - 00:02:22

امر الله نبيه بان يعظ الناس باي شيء ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا فلناس يقومون ويؤدوا حق الله وان يتفكروا وقال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب - 00:02:45

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك. فالانسان يتفكر وذاك بالليل يتفكر بالليل والقمر وذهاب النهار ودخول الليل دخول الليل والنهار ودخول النهار بالليل هذا يأخذ من هذا وهذا يأخذ من هذا - 00:03:08

وبالنهار يتفكر الانسان بهذه الشمس التي تضيء الدنيا فيتفكر الانسان في كل حال قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض شيء فسطحت - 00:03:34

فذكر انما انت مذكر امرنا بالتذكير وامرنا بالتفكر. تخيل انك لو كنت في مكة في ذلك الزمن. ماذا سترى سترى السماء سوف ترى الجبال وسوف تكون على الارض التي تراها - 00:03:56

وآآ النظر الى الابل التي هي كانت بمثابة سفينة هي سفينة الصحراء كما يقال وحينما تتفكر بهذا الموجود في ذاك الزمان معنى ذلك انه عليك ان تتفكر في عظمة الخالق في كل شيء تراه - 00:04:15

وقال تعالى افلا يسير في الارض فينظروا. فالانسان يسير وينظر نظر اعتبار والايات في الباب كثيرة ومن الاحاديث الحديث السابق الكيس من دان نفسه هذا الحديث تقدم برقم ست وستين - 00:04:37

لما اتى بهذا الباب واشار الى هذا الحديث قال باب في المبادرة الى الخيرات اي بالمبادرة الى العمل الصالح وعدم التفريط به وحتى من توجه لخير على الاقبال عليه بالجد من غير تردد - 00:04:57

يعني الحث على فعل الخيرات وان الانسان يقبل على الخير وان لا يفرط وانه من فتح له باب خير فليغتنمه قال الله تعالى فاستبقوا الخيرات. نحن مأمورون بفعل الخيرات ومأمورون باستباقها. وفعلها - 00:05:16

لاننا لماذا وجدنا؟ وجدنا لاجل ان نعمل الخيرات ولاجل ان نعمل الصالحات وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين قالوا اما الاحاديث فالاول عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:05:35

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا بقطع الليل المظلم. تأمل هذا التشبيه وانها فتن مدلهمة لا يرى فيها النور وهذا من التمثيل لاجل تبسيط المعلومة - 00:06:00

وضرب الامثال في القرآن كثير جدا قال يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا. فهل من شدة الفتن ان الانسان يتقلب ولي الانسان بحاجة الى العلم حتى لا يقع في الفتن وبحاجة الى العبادة - 00:06:21

لماذا يحتاج الانسان العباد لامرين حتى لا يقع في الفتن؟ ولان اجر العبادة في زمن الفتن اعظم قال يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا. يبيع دينه بعرض من الدنيا زائل. تأمل هذا التشبيه - 00:06:37

البليغ في ان الانسان كيف انه يعني يقصر ويقصر ويقصر حتى يبيع الغالي بالحقير. اذا بادروا اي سارعوا اليها قبل ظهور المعوقات وقطع اليه المظلم اي طائفة من الليل البهيم. فكلما ذهبت ساعة منه - 00:07:01

اعقبتها اختها اما حطام الدنيا ارض الدنيا فهو حطامها الزائل لان هذا كله يزول ولذلك ما تؤتاه من الدنيا اما يزول في حياتك واما انت تفارقه اما الذي يبقى ملكه فهو الله سبحانه وتعالى - 00:07:27

اذا في الحديث فوائد. اولا وجوب التمسك بالدين والمبادرة الى العمل الصالح قبل ان تحول الموانع وقبل ان تحول العوائق ولاجل ان يتحصن الانسان بالعلم والعمل حتى لا يقع في الفتن - 00:07:46

ثانيا الفتن المضلة تتتابع اخر الزمان فكلما انقضت فتنة اعقبتها فتنة وذلك ينبغي على الانسان ان يحذر الفتن وان يتورع وان يجعل بينه وبين الحرام سترا من الحلال وان يتظلع بالعلم والعمل حتى يكون وقاية له - 00:08:05

ليدخل في حصن الله الان ثالثا اذا فتحت لك فرصة خير فاغتنمها. وبادر بها ولذلك اذا سوفت خسرت. والقاعدة تقول افة الحزم التسويف. الذي يثمر الفوت. فعلى الانسان ان لا يسوف وان لا - 00:08:27

فيفرطه ان يبادر دوامه رابعا اذا ابتغى العبد بايات الله ثمنا قليلا رق دينه وضعف يقينه. فعلى الانسان ان يكثر من العبادات وان يتضرع الى ربه ومولاه لاجل ان يقيه الفتن - 00:08:50

لان هذه الفتن اذا جاءت عمت وطمت ثم الانسان يحذر نفسه ويحذر الاخرين من الفتن حتى لا يقعوا فيها. اذا بادروا بالاعمال اي سابقوا وسارقوا سابقوا وسارعوا كقطع اللي المظلم - 00:09:11

اي طائفة منهم وجزء اراد فتنا مظلمة سوداء واراد بذلك تعظيمها. اما عرظ من الدنيا اللي هو العرض متاع الدنيا وحطامها قل كان او كثر اذا تأمل في الحديث بادروا بالاعمال الصالحة - 00:09:32

وهذا الامر يعني كلمة واحدة ولكنها تتوجه الى امة الاسلام اجمعين في كل زمان ومكان فينبغي علينا جميعا ان نكثر من الاعمال الصالحة وان نحذر التفريط فيها لان التفريط خطير جدا - 00:09:52

وكذلك يحذر الانسان الفتن ويحذر الانسان الوقوع فيها ويزداد الاجر يزداد الاجر في زمن الفتن. قال العبادة في الهرج كهجرة الي فالانسان يكثر من العبادة ويكثر من الطاعة ولا يغتر بامر الدنيا. تأمل يبيع دينه بعرض من الدنيا زائل - 00:10:16

اللي هو طمعها وما يعرض منها وتأمل شبهت بعرشين وشيء يعرض ثم يزول وهذا يدخل فيه جميع المال فعلى الانسان ان يصبر وان يعمل للاخرة لانه ينال الخير الكبير من عند الله سبحانه وتعالى - 00:10:45

ويحذر الانسان الفتن وما اكثر الفتن بل على الانسان ان لا يقارب الفتن ولا يقول هذه ادخل لارى ما فيها لا يبتعد الانسان عن الفتن

غاية الابتعاد. ان السلامة من سلمى وجارتها ان لا تمر على سلمى ووادیها - 00:11:11
هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:31